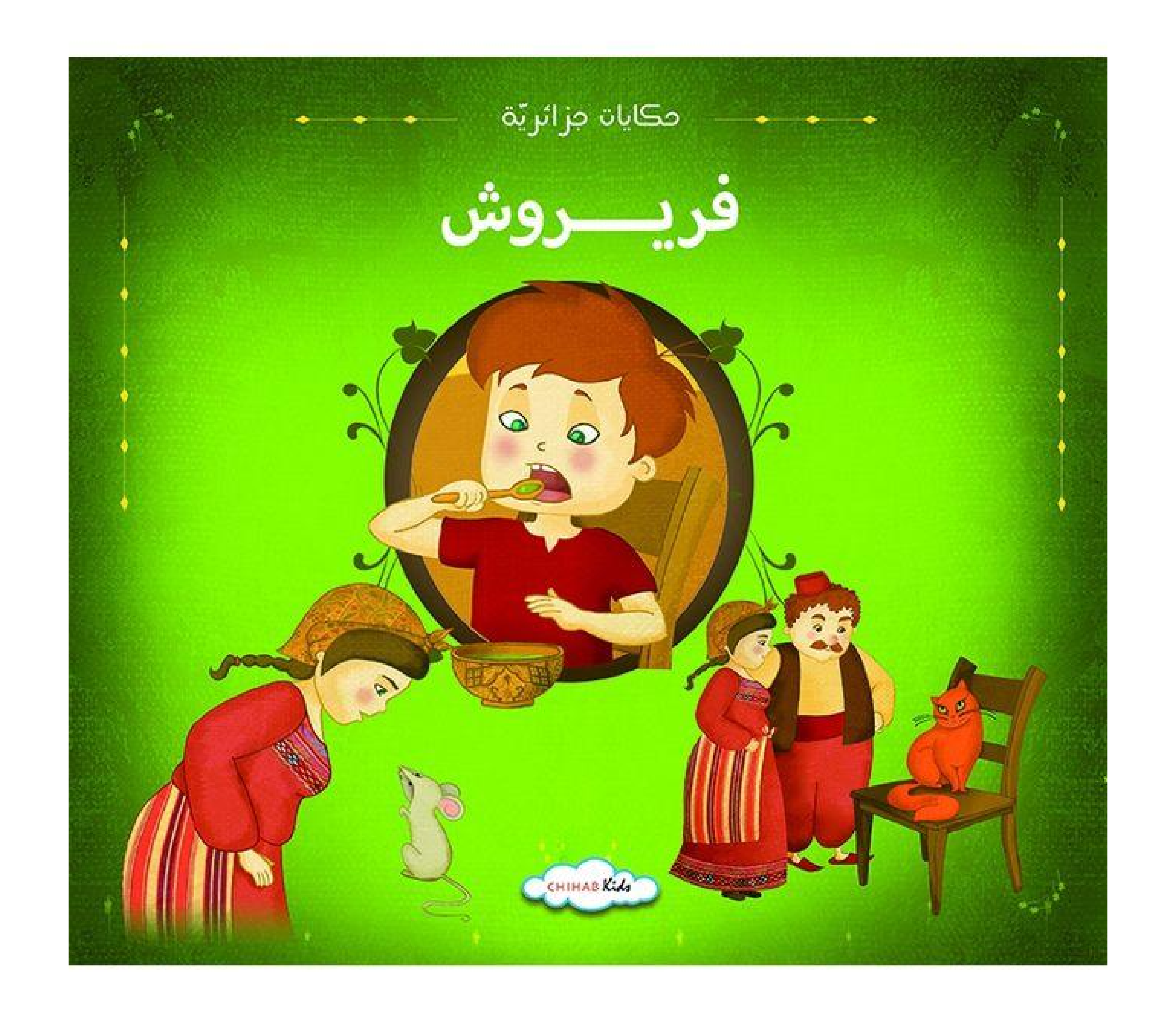


حكايات جزائريّة
فريـــروش
CHIHAB Kids

حكايات جزائرية

فريروش





© منشورات الشهاب، 2018.

ردمك : 978-9947-39-285-0

الإيداع القانوني : السداسي الأول، 2018.

حكايات جزائرية

فريروش



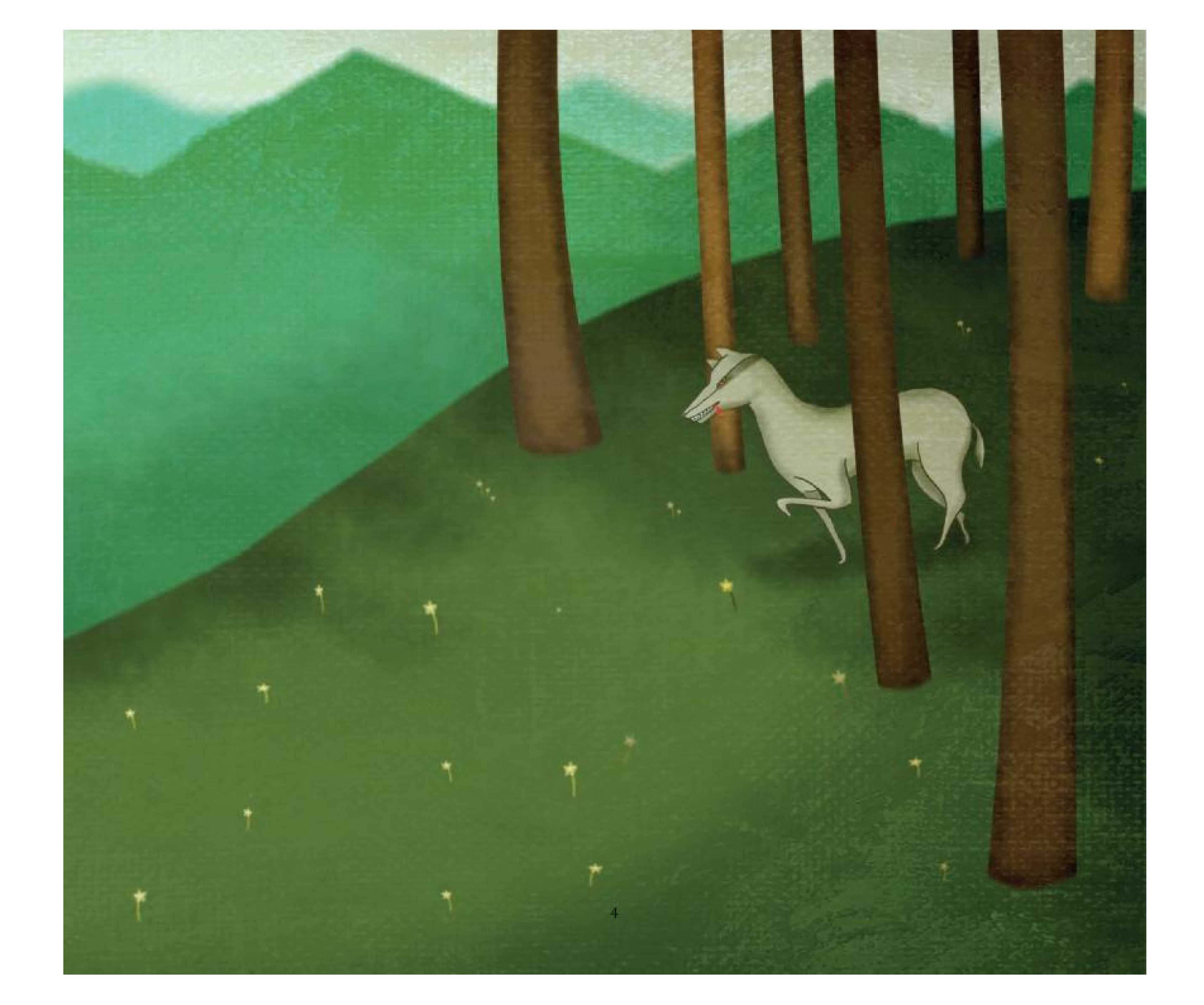
قصص جمعتها : وردة عكيف

الترجمة : شهرزاد صغير

مراجعة : محمد أمير لعرابي

رسوم : نشوى جغري



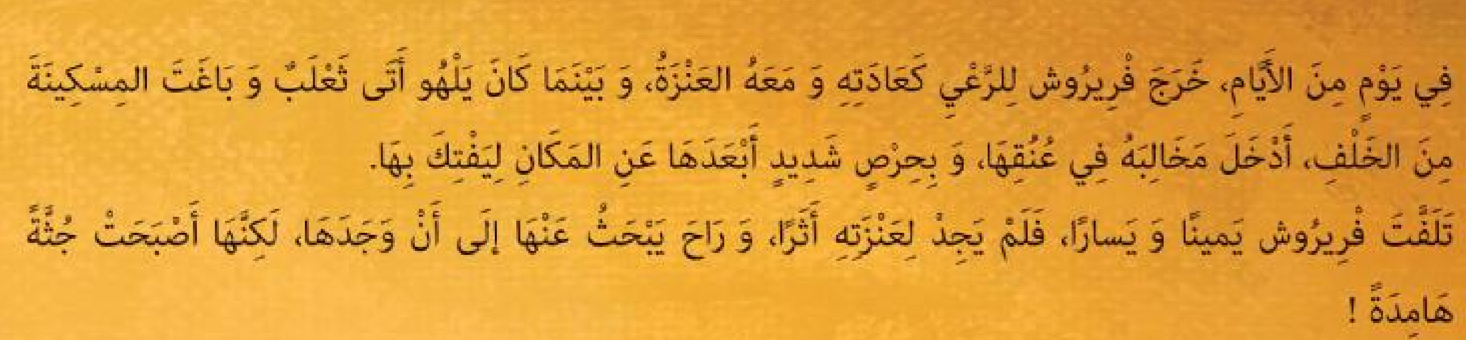




فْرِيرُوش طِفْلٌ مُدَلَّلٌ يَعيشُ في تيكَجْدَة بِأَعالي مَدينَةِ البويرَة، يُحِبُّهُ وَالِدَاهُ كَثِيرًا، وَ يَفْعَلَانِ كُلَّ مَا بِوُسْعِهِمَا لِتَلْبِيَةِ حَاجَاتِهِ وَ تَحْقِيقِ رَغَبَاتِهِ.

ذَاتَ يَوْمٍ، طَلَبَ فْرِيرُوش مِنْ وَالِدَيْهِ أَنْ يُحْضِرَا لَهُ عَنْزَةً، فَاسْتَلْطَفَ وَالِدُهُ الفِكْرَةَ مَا دَامَتْ رُفْقَتُهَا سَتُبْهِجُهُ، وَ تَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا.

مَا إِنْ رَأَى فْرِيرُوش عَنْزَتَهُ حَتَّى أُولِعَ بِهَا، وَ صَارَ يَقْضِي اليَوْمَ كُلَّهُ بِرُفْقَتِهَا، يَعْتَنِي بِهَا وَ يَقُومُ بِكُلِّ مَا يَلْزَمُهَا. كَانَ يَسْتَمْتِعُ بِرُؤْيَتِهَا وَ هِيَ تَرْعَى فِي المُرُوجِ، وَ لَا يُفَارِقُهَا إِلَّا عِنْدَمَا يَحُلُّ الظَّلَامُ لِيَنَامَ، وَ يَظَلُّ طَيْفُهَا يُلَازِمُهُ حَتَّى فِي الأَحْلَامِ !



فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، خَرَجَ فْرِيرُوش لِلرَّعْيِ كَعَادَتِهِ وَ مَعَهُ العَنْزَةُ، وَ بَيْنَمَا كَانَ يَلْهُو أَتَى ثَعْلَبٌ وَ بَاغَتَ المِسْكِينَةَ مِنَ الخَلْفِ، أَدْخَلَ مَخَالِبَهُ فِي عُنُقِهَا، وَ بِحِرْصٍ شَدِيدٍ أَبْعَدَهَا عَنِ المَكَانِ لِيَفْتِكَ بِهَا.

تَلَفَّتَ فْرِيرُوش يَمِينًا وَ يَسارًا، فَلَمْ يَجِدْ لِعَنْزَتِهِ أَثَرًا، وَ رَاحَ يَبْحَثُ عَنْهَا إِلَى أَنْ وَجَدَهَا، لَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ جُثَّةً هَامِدَةً !

تَأَثَّرَ فْرِيرُوش لِمَا حَلَّ بِصَدِيقَتِهِ العَزِيزَةِ الَّتِي فَارَقَتْهُ لِلأَبَدِ، فَأَخَذَ يَصْرُخُ بِشِدَّةٍ مُعَاتِبًا نَفْسَهُ عَلَى غَفْلَتِهِ وَ انْشِغَالِهِ عَنْهَا. وَ بِخُطًى مُتَثَاقِلَةٍ، عَادَ الفَتَى إِلَى البَيْتِ وَ الدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْهِ. اسْتَغْرَبَ الأَبَوَانِ رُجُوعَ ابْنِهِمَا المُبَكِّرَ وَ الحَالَةَ المُزْرِيَةَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمَا بِمَا وَقَعَ رَقَّا لِحَالِهِ وَ أَخَذَا يُهَوِّنَانِ عَلَيْهِ الأَمْرَ لِيُخَفِّفَا مِنْ أَلَمِهِ، لَكِنَّهُ ظَلَّ حَزِينًا يَبْكِي طِوَالَ الوَقْتِ، وَ يَرْفُضُ أَنْ يَأْكُلَ رَغْمَ إِلْحَاحِهِمَا الشَّدِيدِ. وَ لِإِجْبَارِهِ عَلَى الأَكْلِ، اضْطُرَّا لِلُّجُوءِ إِلَى حَلٍّ أَخِيرٍ وَ هُوَ الضَّرْبُ.









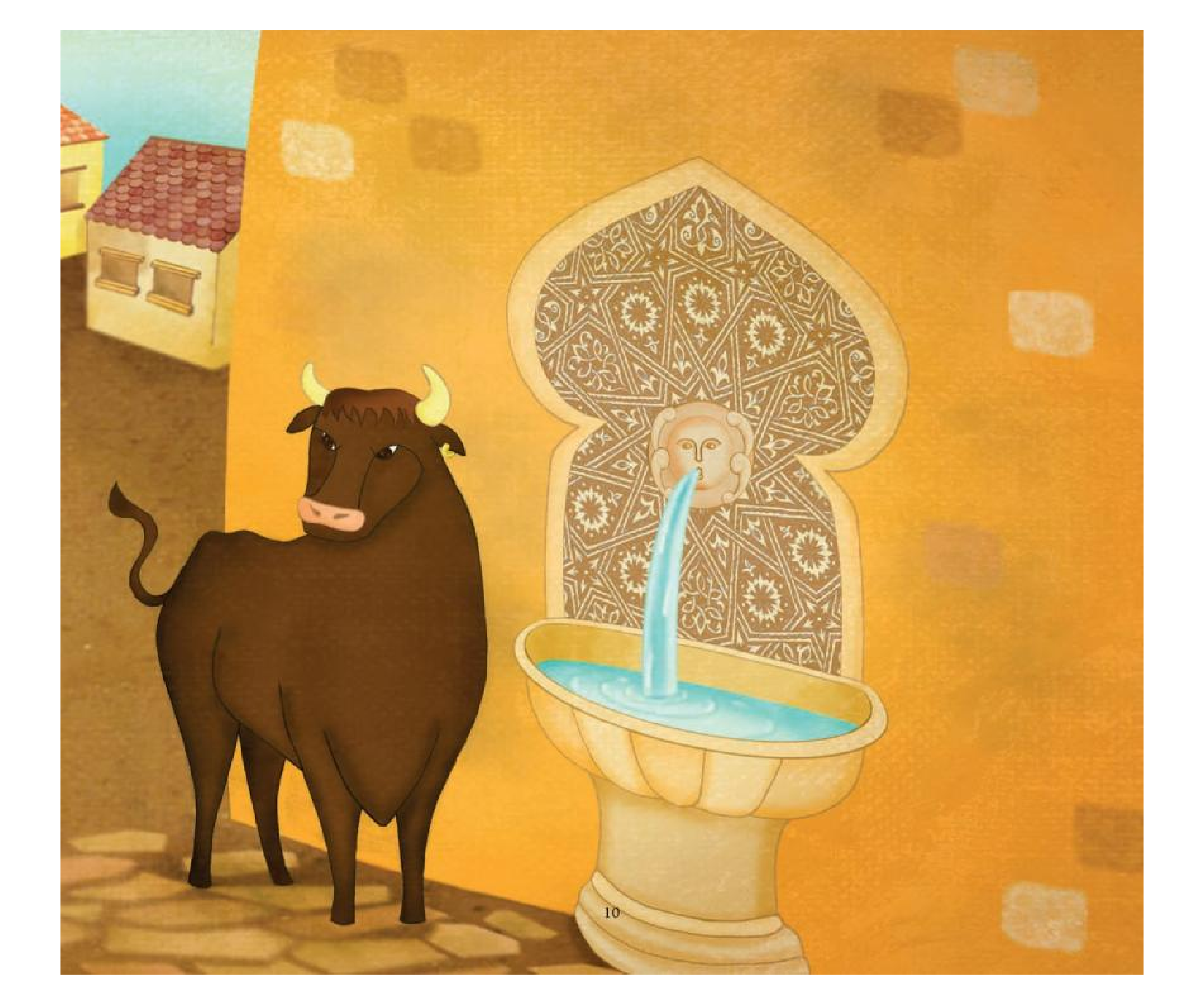
وَ لِفِعْلِ ذَلِكَ ، قَالَ الأَبَوَانِ لِلْعَصَا : « تَعَالِي أَيَّتُهَا العَصَا لِتَضْرِبِي فْرِيرُوش، إِنَّهُ يَرْفُضُ تَنَاوُلَ العَشَاءِ ».

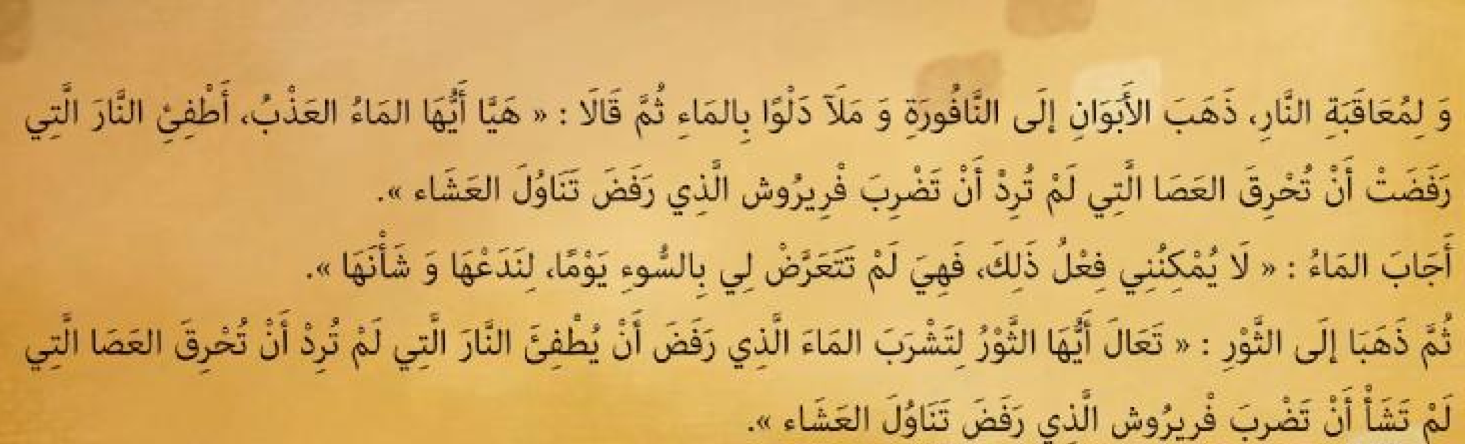
أَجَابَتِ العَصَا : « وَ لِمَ أَضْرِبُهُ وَ لَمْ يَقُمْ بِإِيذَائِي ؟! ».

حَاوَلَ الأَبَوَانِ إِقْنَاعَ العَصَا لَكِنَّهَا رَفَضَتْ طَلَبَهُمَا.

ثُمَّ قَالَا لِلنَّارِ : « تَعَالِي أَيَّتُهَا النَّارُ لِتَحْرِقِي العَصَا، إِنَّهَا تَرْفُضُ أَنْ تَضْرِبَ فْرِيرُوش الَّذِي لَمْ يُرِدْ تَنَاوُلَ العَشَاءِ ».

أَجَابَتِ النَّارُ : « العَصَا صَدِيقَتِي، وَ لَا أَرَى سَبَبًا لِحَرْقِهَا ».





وَ لِمُعَاقَبَةِ النَّارِ، ذَهَبَ الأَبَوَانِ إِلَى النَّافُورَةِ وَ مَلآ دَلْوًا بِالمَاءِ ثُمَّ قَالَا : « هَيَّا أَيُّهَا المَاءُ العَذْبُ، أَطْفِئِ النَّارَ الَّتِي رَفَضَتْ أَنْ تُحْرِقَ العَصَا الَّتِي لَمْ تُرِدْ أَنْ تَضْرِبَ فْرِيرُوش الَّذِي رَفَضَ تَنَاوُلَ العَشَاء ».

أَجَابَ المَاءُ : « لَا يُمْكِنُنِي فِعْلُ ذَلِكَ، فَهِيَ لَمْ تَتَعَرَّضْ لِي بِالسُّوءِ يَوْمًا، لِنَدَعْهَا وَ شَأْنَهَا ».

ثُمَّ ذَهَبَا إِلَى الثَّوْرِ : « تَعَالَ أَيُّهَا الثَّوْرُ لِتَشْرَبَ المَاءَ الَّذِي رَفَضَ أَنْ يُطْفِئَ النَّارَ الَّتِي لَمْ تُرِدْ أَنْ تُحْرِقَ العَصَا الَّتِي لَمْ تَشَأْ أَنْ تَضْرِبَ فْرِيرُوش الَّذِي رَفَضَ تَنَاوُلَ العَشَاء ».

أَجَابَ الثَّوْرُ : « لَكِنِّي لَا أَشْعُرُ بِالعَطَشِ، أُفَضِّلُ رُؤْيَةَ المَاءِ بَدَلًا مِنْ شُرْبِهِ ».



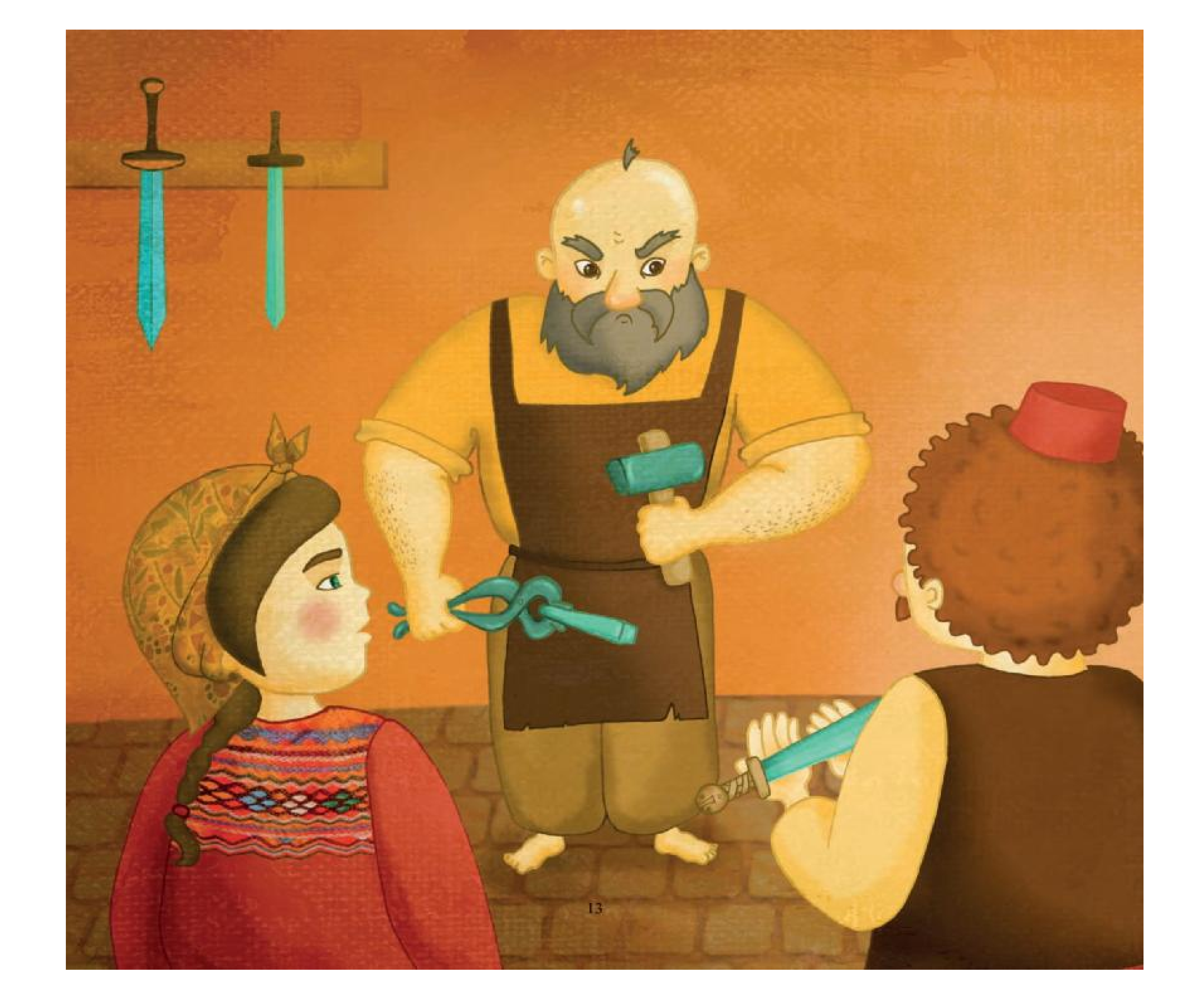


غَضِبَ الأَبُ فَأَخْرَجَ خِنْجَرًا وَ أَمَرَهُ بِذَبْحِ الثَّوْرِ.

قَالَ الخِنْجَرُ : « لَا تُحَاوِلْ إِقْنَاعِي بِذَلِكَ، فَلَنْ أَضَعَ حَدِّي عَلَى عُنُقِهِ، أُتْرُكْهُ يَعِيشُ بِسَلَام ».

قَرَّرَ الأَبَوَانِ هَذِهِ المَرَّةَ اللُّجُوءَ إِلَى الحَدَّادِ. قَالَ الأَبُ : « أَرْجُوكَ يَا صَدِيقِي العَزِيز، حَطِّم الخِنْجَرَ الَّذِي رَفَضَ أَنْ يَذْبَحَ الثَّوْرَ الَّذِي لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ المَاءَ الَّذي رَفَضَ أَنْ يُخْمِدَ النَّارَ الَّتِي لَمْ تُرِدْ أَنْ تُحْرِقَ العَصَا الَّتِي أَبَتْ أَنْ تَضْرِبَ فْرِيرُوش الَّذِي رَفَضَ تَنَاوُلَ العَشَاء ».

أَجَابَ الحَدَّادُ : « لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، مُهِمَّتِي تَصْلِيحُ الأَشْيَاءِ وَ لَيْسَتْ كَسْرَهَا وَ تَحْطِيمَهَا ».



أَرَادَ وَالِدَا فْرِيرُوش التَّخَلُّصَ مِنَ الحَدَّادِ، فَأَحْضَرَا حَبْلًا وَ قَالَا لَهُ : « هَيَّا أَيُّهَا الحَبْلُ المَتِينُ، اُخْنُقِ الحَدَّادَ الَّذِي رَفَضَ أَنْ يُحَطِّمَ الخِنْجَرَ الَّذِي لَمْ يُرِدْ أَنْ يَذْبَحَ الثَّوْرَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَشْرَبَ المَاءَ الَّذِي رَفَضَ أَنْ يُطْفِئَ النَّارَ الَّتِي لَمْ تُرِدْ أَنْ تُحْرِقَ العَصَا الَّتِي رَفَضَتْ أَنْ تَضْرِبَ فْرِيرُوش الَّذِي لَمْ يُرِدْ تَنَاوُلَ العَشَاء ».

أَجَابَ الحَبْلُ : « كَيْفَ تَطْلُبَانِ مِنِّي أَنْ أُلْحِقَ الأَذَى بِالحَدَّادِ وَ هُوَ مَنْ يُبْلِي حَسَنًا بِإِصْلَاحِ كُلِّ مَا تَلَفَ وَ فَسَد ؟! ».

فَكَّرَ الأَبُ أَنَّ لَا أَحَدَ غَيْرَ الفَأْرِ يُمْكِنُهُ التَّخَلُّصُ مِنَ الحَبْلِ الَّذِي عَصَا أَمْرَهُ.

قَالَ لِلْفَأْرِ : « تَعَالَ أَيُّهَا الفَأْرُ اللَّطِيفُ لِتَقْضِمَ الحَبْلَ الَّذِي رَفَضَ خَنْقَ الحَدَّادِ الَّذِي لَمْ يَشَأْ أَنْ يُحَطِّمَ الخِنْجَرَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَذْبَحَ الثَّوْرَ الَّذِي رَفَضَ أَنْ يَشْرَبَ المَاءَ الَّذِي لَمْ يُرِدْ أَنْ يُطْفِئَ النَّارَ الَّتِي رَفَضَتْ أَنْ تُحْرِقَ العَصَا الَّتِي أَبَتْ أَنْ تَضْرِبَ فْرِيرُوش الَّذِي لَمْ يُرِدْ تَنَاوُلَ العَشَاء ».

أَجَابَ الفَأْرُ : « إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ عُبُورِ الحَوَاجِزِ ».



يَئِسَ الأَبَوانِ فَرَاحَا يَبْحَثَانِ عَنِ القِطِّ، قَالَا لَهُ : « تَعَالَ أَيُّهَا القِطُّ الشُّجَاعُ، سَنُقَدِّمُ لَكَ وَجْبَةً شَهِيَّةً : إِنَّهُ الفَأْرُ الَّذِي رَفَضَ أَنْ يَقْضِمَ الحَبْلَ الَّذِي لَمْ يُرِدْ خَنْقَ الحَدَّادِ الَّذِي رَفَضَ أَنْ يُحَطِّمَ الخِنْجَرَ الَّذِي لَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَ الثَّوْرَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَشْرَبَ المَاءَ الَّذِي لَمْ يُرِدْ أَنْ يُطْفِئَ النَّارَ الَّتِي رَفَضَتْ أَنْ تُحْرِقَ العَصَا الَّتِي لَمْ تَشَأْ أَنْ تَضْرِبَ فْرِيرُوش الَّذِي لَمْ يُرِدْ تَنَاوُلَ العَشَاء ».

أَجَابَ القِطُّ : « أَيْنَ هُوَ ؟ أَنَا مُتَشَوِّقٌ لِأَكْلِ لَحْمِهِ الطَّرِيِّ ».

لَمَّا سَمِعَ الفَأْرُ كَلَامَ القِطِّ قَالَ : « لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا القِطُّ، سَأَقْضِمُ الحَبْلَ حَالًا ».

الحَبْلُ : « لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا الفَأْرُ، سَأَخْنُقُ الحَدَّادَ ».

الحَدَّادُ : « لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا الحَبْلُ، سَأُحَطِّمُ الخِنْجَرَ ».

الخِنْجَرُ : « لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا الحَدَّادُ، سَأَذْبَحُ الثَّوْرَ ».

الثَّوْرُ : « لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا الخِنْجَرُ، سَأَشْرَبُ المَاءَ ».

المَاءُ : « لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا الثَّوْرُ، سَأُطْفِئُ النَّارَ ».





النَّارُ : « لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا المَاءُ، سَأُحْرِقُ العَصَا ».

العَصَا : « لَا تَفْعَلِي أَيَّتُهَا النَّارُ، سَأَضْرِبُ فْرِيرُوش ».

فْرِيرُوش : « لَا تَفْعَلِي أَيَّتُهَا العَصَا، سَأَتَنَاوَلُ العَشَاءَ ».

وَ هَكَذَا تَنَاوَلَ فْرِيرُوش العَشَاءَ وَ ارْتَاحَ أَبَوَاهُ.




ضمن نفس السلسلة
زوجة الأخ الغَيورة
أويافــور
ليلى الحذِقة
لونجة بنت الغولة
سوء الحظّ العابر
الحاذِق و السّاذِج
إزدراء ملِكـة
الصّداقة الحقيقيّة